

تفسير ابن كثير

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

وقوله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي يقومون حفاة عراة غرلا في موقف صعب حرج

ضيق ضنك على المجرم ويغشاهم من أمر الله ما تعجز القوى والحواس عنهما قال الإمام

مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " (يوم يقوم الناس لرب

العالمين) حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه رواه البخاري من حديث مالك

وعبد الله بن عون كلاهما عن نافع به . ورواه مسلم من الطريقين أيضا وكذلك رواه

صالح وثابت بن كيسان وأيوب بن يحيى وعبد الله وعبيد الله ابنا عمر ومحمد بن إسحاق

عن نافع عن ابن عمر به . ولفظ الإمام أحمد حدثنا يزيد أخبرنا ابن إسحاق عن نافع عن

ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يوم يقوم الناس لرب العالمين)

لعظمة الرحمن عز وجل يوم القيامة حتى إن العرق ليلجم الرجال إلى أنصاف آذانهم

"حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا ابن المبارك عن عبد

الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد يعني ابن الأسود الكندي

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين قال فتصهرهم الشمس فيعرقون في العرق كقدر أعمالهم منهم من يأخذه إلى عقبه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى حنقه ومنهم من يلجمه إلجامارواه مسلم عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة والترمذي عن سويد عن ابن المبارك كلاهما عن ابن جابر به . حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا الحسن بن سوار حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن أبا عبد الرحمن حدثه ، عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الهوام كما تغلي القدور يعرقون فيها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ إلى كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ساقه ومنهم من يبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق انفراد به أحمد . حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة حي بن يؤمن أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول صلى الله عليه وسلم - يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ

العجز ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ وسط فيه وأشار بيده
فألجمها فاه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير هكذا ومنهم من يغطيه عرقه
وضرب بيده إشارة انفرد به أحمد. وفي حديث أنهم يقومون سبعين سنة لا يتكلمون وقيل
يقومون ثلاثمائة سنة وقيل يقومون أربعين ألف سنة ويقضى بينهم في مقدار عشرة آلاف
سنة كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعا : في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
"وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ، حدثنا أبو عون الزياتي أخبرنا عبد السلام بن عجلان
سمعت أبا يزيد المدني عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لبشير الغفاري
كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس فيه ثلاثمائة سنة لرب العالمين من أيام الدنيا لا يأتيهم
فيه خبر من السماء ولا يؤمر فيه بأمر قال بشير المستعان الله . قال فإذا أويت إلى فراشك
فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب رواه ابن جرير من طريق عبد السلام به
.وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من ضيق المقام
يوم القيامة .وعن ابن مسعود يقومون أربعين سنة رافعي رءوسهم إلى السماء لا يكلمهم أحد
قد ألجم العرق برهم وفاجرهموعن ابن عمر يقومون مائة سنة رواهما ابن جرير .وفي سنن

أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث زيد بن الحباب عن معاوية بنصالح عن أزهر بن سعيد الحواري عن عاصم بن حميد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح قيام الليل يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويستغفر عشرا ، ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة .